

الفصول في سيرة الرسول - المجلس 43

عبدالعزیز السدحان

ابشر ماجد. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين هذا هو يوم الاربعاء الحادي عشر من شهر جمادى الاولى من العام الثالث والاربعين - [00:00:00](#) بعد الاربعمئة والالف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام وفيه المجلس الرابع والثلاثون من كتاب الفصول في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ابن كثير رحمه الله تعالى - [00:00:27](#) قال رحمه الله فصل غزوة تبوك ولما انزل الله عز وجل على صلى الله عليه وسلم قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله - [00:00:45](#) ولا يدينون دين الحق من الذين اتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون. ادب رسول الله صلى الله عليه وسلم ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل المدينة ومن حولهم من الاعراب الى الجهاد - [00:01:04](#) واعلمهم بغزو الروم وذلك في رجب من سنة تسع وكان لا يريد غزوة الا وري بغيرها الا غزوتهم الحمد لله وصلى الله على رسول الله. اولوا اعتدوا من التأخر كان في تسجيل بعض الحلقات - [00:01:25](#) وادارة الشيخ سعد البخاري والشيخ سعد هو الذي اثابه الله يعني تعمد التأخير لمصلحة ان شاء الله حتى ما ينقطع التسجيل وهذا الخبر كان اذا اراد غزوة مرة بغيرها هذا من الشاشة الشرعية الحربية - [00:01:49](#) لان هذا حرم خدعة الا غزوة تبوك وكان وقتها وقت ثمار طيبة في البيوت وهنا يعني اشتد الفتنة واختبار النفوس ترك البيوت والمدينة ثمار ومغادرتها الى قتال يصعب النفوس. نعم مش موجود - [00:02:10](#) فانه صرح لهم بها ليتأهبوا بشدة عدوهم وكثرته وذلك حين طابت الثمار وكان ذلك في سنة مجدية يتأهب المسلمون لذلك وانفق عثمان بن عفان رضي الله عنه على هذا الجيش - [00:02:43](#) وهو جيش العسرة مالا جزيلا فقبل الف دينار وقال بعضهم انه حمل على الف بغير ومئة فرس وجهزها اتم جهاز حتى لم يفقدوا عقالا ولا خطاما رضي الله عنه وهذا - [00:03:06](#) الجهاد والمال قدمه بعض المفسرين انا الجهاد بالنفس ولان الله تعالى ذكر في غير اية جاهدوا اموالهم وانفسهم وقد ذكر اهل العلم اما الجهاد بالمال قد آآ فيه اجر عظيم. غير التقديم لقوله عليه السلام من جهز غازيا - [00:03:28](#) لقد غزى بثلاثة كيف لمن جهز جيشا كاملا لم ينقص منه عقال واحد وكان عثمان الصديق وطلحة الصحابة رضي الله تعالى عنهم كانوا سباقين في البدر ولعل عثمان رضي الله تعالى عنهم من اوسعهما - [00:03:55](#) وكان ايضا مع فضل ما اتاه الله من المنزلة المصاهرة النبوية وبشر بالجنة جهز هذا الجيش وحسبك بجيش عرمرم من الف ياء انفق فيه او قد قام به كل قد قام بهذا الجيش كله رجل واحد - [00:04:24](#) لا شك ان هذا وبخاصة هو قيد هذا الجيش ونهب صلى الله عليه وسلم في في نحو من ثلاثين الفا واستخلف على ماجد تمييز احسن الله اليك في ثلاثين عندنا - [00:04:48](#) لم يدخل احسن اليك الشيخ راشد نعم شيخنا نعم الشيخ ماجد اجاب ينص الجواب تمييز ماذا تمييز عدد تمييز مفرد واستخلف على المدينة محمد بن مسلمة وقيل سباع بن عرفة - [00:05:20](#) وقيل علي ابن ابي طالب رضي الله عنه والصحيح ان عليا كان خليفة له على النساء والذرية ولهذا لما اذاه المنافقون فقالوا تركه على

النساء والذرية لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكى اليه ذلك - 00:06:00

فقال الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي وقد خرج معه عبدالله بن ابي وهذا وهذا ابن علي ابعاد التهمة عن نفسه ومن باب الحرص - 00:06:22

على يعني من اراد به تهمة او سوءا وكان قادرا على يعني ابطالها والسعي لرادها ان يسعى قد قال بعض السلف من عرض نفسه فاتهموه. وهو ليس في موقع تهمة لكن بعض الناس قد يظن سوءا - 00:06:45

اه لحق الرسول صلى الله عليه وسلم واخبره كان الجواب النبوي بل سمن شافيا رضي الله تعالى عنه نعم يا شيخ ماجد وقد خرج معه عبدالله بن ابي رأس النفاق - 00:07:07

ثم رجع من اثناء الطريق وتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء والذرية ومن عذره الله من الرجال ممن لا يجد ظهرا يركبه او نفقة تكفيه فممنهم البكاؤون - 00:07:26

وكانوا سبعة سالم بن عمير وعلبة ابن زيد وابو ليلى عبدالرحمن بن كعب. وعمرو بن الحمام وعبدالله بن المغفل المزني وهرمي بن عبدالله وعرباض بن سارية الفزاري رضي الله عنهم - 00:07:44

وتخلف منافقون كفرا وعنادا وكانوا نحو الثمانين رجلا وتخلف عصاة مثل مرارة ابن ابن الربيع مثل مرارة بن الربيع وكعب بن مالك وهلال ابن امية ثم تاب الله عليهم بعد قدومه صلى الله عليه وسلم بخمسين ليلة - 00:08:05

فسار صلى الله عليه وسلم ومر في طريقه بالحجر فامرهم الا يدخلوا عليهم بيوتهم الا ان يكونوا باكين والا يشربوا الا من بئر الناقة وما كانوا عجنوا وما كانوا عجنوا به من غيره فليطعموه للابل - 00:08:33

هنا هنا عفوا دخول اماكن معذبين تدخل متأثرا وليس وقفا عن الديار لو قيل نزلت عقوبات مصائب كانوا اصحاب يعني وكفر والحاد الدخول لهذه الاماكن قد يقال نفس يقاس على الحجر على تموت - 00:08:54

قد يقال قال قائل ليس هذا وقفا على او خاصا بديار ثمود بل يشمل كل مكان وقع فيه عذاب وبخاصة على اناس يعني كفرهم او معاصيهم ظاهرة ويتعظ الانسان ويدخل متأثرا - 00:09:33

احد يوافق يا اخوان النظرة هذي واحد له اعتراض هذا القياس احد له تأييد له عبد الله بن مسعود حاضر نعم شيخنا نعم نعم. ما تقول رعاك الله - 00:09:55

والله الكلام الذي قلتموه حفظكم الله الشيخ راشد نعم نعم شيخنا القياس هنا وارد او غير وارد والله شيخنا ما جاء فيه يعني ما يشمله النص لا شك فيه قد يقع فيه وقع فيه شيء من آ الكوارث الطبيعية او شيء من ذاك اذا فهتمكم جيدا فالله اعلم - 00:10:19 كريمة الشعبي موجود لم يدخل موجود موجود نعام معلش انقطعت انت آ ما سمعت سؤال اقول السؤال ان حديث عدم الدخول للحجر الا الا وهو باكي ويتباكى. يقاس عليه نعم. حتى لو وقع بعد سلم - 00:10:56

في هذه القرون من العقوبة امام كوارث على الكفن الحاد والزنادق وعلى العصاة قد يقاس عليه او يقاس ثمان ديار الحجر يدخل الانسان تلك الاماكن الزلازل والبراكين متأثر والله والله انه امر تعبدى هذا - 00:11:25

الله اعلم. يعني غير وقت القياس احسن الله اليك قال رحمه الله فسار صلى الله عليه وسلم فمر في طريقه بالحجر اه في مقال رحمه الله وما كان عجلوا به من غيره فليطعموه للابل - 00:11:55

وجازها صلى الله عليه وسلم مقتنعا ورد الحديث الحاكم اياك والتقنع فانه بالليل مذلة بالنهار ورد عن لقمان وقيل مرفوع لكن الحاجة هنا من باب الاسراع وعدم النظر المكان مكانه عقوبة - 00:12:18

والسخط من الله تعالى بعضهم يظن ان صالح هي الحجر الصحيح ان مدائن صالح تنسب الى رجل عباسي هاشمي كان لدى ثروة ومال وانعام وكان يسكن قريب من وفنيت املاكه ذهبت انعامه - 00:12:52

لكن بقي اسمه الصالح وتلك الحجر مدايا آ قوم صالح عليه السلام سحبوا التسمية والصقوها بالحجر في توضيح المشتبه. نعم يا شيخ الله يهديك قال رحمه الله فبلغ صلى الله عليه وسلم تبوك - 00:13:23

وفيه عين تبض بشيء من ماء قليل فكثرت ببركته مع ما شوهده من بركة دعائه في هذه الغزوة من تكثير الطعام الذي كان حاصل الذي كان حاصل الجيش جميع جميعه منه مقدار العنز البارة - [00:13:49](#)

فدعا الله عز وجل فاكلوا منه وملأوا كل وعاء كان في ذلك الجيش وكذا لما عطشوا دعا الله تعالى فجاءت سحابة فجاءت سحابة يعني يعني الزاد الزاد جيش كميته المرئية مثل الماء العنز - [00:14:10](#)

جالسة يعني قليل جدا الجيش لا يعني اقل من قليل. بل يعتبر لا شيء فكانت اثار البركة النبوية والدعاء ان الجيش كله اكل وشبع ورووا ما معها من الانية وهذا منزلة النبوية - [00:14:36](#)

من رب العالمين لنبيه صلى الله عليه وسلم نعم يا شيخ فجاءت سحابة فامطرت فشربوا حتى رووا واحتملوا ثم وجدوها لم تجاوز الجيش ومن آيات اخرى كثيرة يحتاج اليها في ذلك الوقت - [00:14:57](#)

واما السحابة التي لم تزال الجيش فقد ذكر بعض الصالحين في هذا الوقت العصر هذا ان هناك حصى نظائر مثل هذا من الشيخ رحمه الله تعالى لان قوما ذهبوا اتوا مهاجرين - [00:15:18](#)

اماكن بعيدة وكان يقصد مكة للحج انتهت نفدت ونفذ معهم والشيخ فيما اذكر رحمه الله يروي لي احد ممن كان معهم اعتقد انها كانت في تقريبا في اول القرن هذا - [00:15:42](#)

الف وثلاث مئة قرابة يعني عشرة او اقل واكثر. الشاهد يقول لما انبلغ بهم الجهد واللاواء والتعب وقفوا عند مجرى وادي مغبر قال فصلوا صلاة الاستسقاء قال والله جلسنا بره الا نسمع - [00:16:05](#)

صوت يعني هدير فاذا بالماء قد اقبل من فرح هنا تسابقت تسابق يعني السقوط او النزول في هذا الوادي وارتوينا وروينا دوابنا يقول لما غادر المكان بعد مضي قربت نص ساعة من وقت التوقيت المعاصر. قال احد من معنا نسيت اناء لي - [00:16:27](#)

وقال نحن بحمد الله قد ارتوينا القرب واللاواني اذهب ومنتظرك في مكاننا يقول فلما راجع هذا ولعل ذلك من حفظ الله كاد ان يفقد عقله. قال رأيت الوادي مبرا كما كان قبل مجيء الماء - [00:16:57](#)

وربك يخلق ما يشاء ولما انتهى الى هناك لم يلقي غزوا ورأى ان دخولهم الى ارض الشام بهذه السنة يشق عليهم فعزم على الرجوع وصالح صلى الله عليه وسلم يوحنا ابن روبة - [00:17:18](#)

صاحب ايلة وبعث خالدا الى اكيدر دوما فجيء به فصالحه ايضا ورده ثم رجع صلى الله عليه وسلم دوما دومة فجور دومة تجندل الان في الجوف وفيها مسجد لعمر الخطاب مرظاه - [00:17:41](#)

وبني له مسجد بنى مسجد وهي مشهودة الان مشهور هذا الاثر فيها اثار اعتقد بناء قصر او وفيه بنى رايت هاردوس دخلت في هذا يسمونه كيدر ولعله وهو هو المراد في هذا الحديث - [00:18:07](#)

نعم ثم رجع صلى الله عليه وسلم وبعد رجوعه امر بهدم مسجد الضرار وكان قد اخرج من دار خزام ابن خالد وهدمه بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك بن الدخشم - [00:18:28](#)

اخو بني سالم احد رجال بدر واخر معه اختلف فيه وهو المسجد الذي نهى الله رسوله ان يقوم فيه ابدا وكان رجوعه من هذه الغارات في رمضان من سنة تسع - [00:18:47](#)

انزل فيها عامة سورة التوبة وعاتب الله عز وجل من تخلف عنه صلى الله عليه وسلم وقال عز وجل ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله - [00:19:04](#)

ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه الاية والتي تليها ثم قال وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون - [00:19:20](#)

غزوة تبوك هذه سبحانه الله من اعجب الغزوات واعتقد ان فيها رسالة دكتورة وماجستير مفردة من حيث ما فيها من الحكم والاحكام والاخبار والكرامات النبوية الشيء الكثير ومن عجائبها قصة النفر الثلاثة الصحابة الاجلاء - [00:19:39](#)

كعب مالك ومرار ابن الربيع وهلال ابن امية رضي الله تعالى عنه نعم يا شيخ فبان لك من هذا واتضح ما اختلف فيه وهو ان الطائفة

النافرة هم الذين يتفقهون في الدين بصحبتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:20:01](#)

في هذه الغزوة واذا رجعوا اندروا قومهم ليحذروا مما تجدد بعدهم من الدين والله سبحانه وتعالى اعلم نعم الذين ذهبوا وسلم اكبر معلم واعظم معلم وقدة البشرية يتعلمون من اقواله وافعاله وتطويراته ثم - [00:20:27](#)

ينقلنا العلم الى اقوامي النفور نفر معه وهناك من ينفر من قومه الى المدينة كما نفر مالك بن حويرز ومعه شبيبة ليتلقوا سبحانه الله سم يا شباب في فائدة قصيرة ذكرها ابن القيم في زاد المعاد رحمه الله - [00:20:51](#)

اعطنا اياها يقول رحمه الله يذكر انه لما جاء البكاؤون وهم سبعة يستحملون رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا اجد ما احملكم عليه تولوا اعينهم تفحيض من الدمع - [00:21:21](#)

ثم قال رحمه الله وقام علة ابن زيد وهو احد البكائين فصلى من الليل وبكى وقال اللهم انك قد امرت بالجهاد ورغبت فيه ثم لم تجعل عندي ما اتقوى به مع رسولك - [00:21:36](#)

ولم تجعل في يد رسولك ما يحملني عليه واني اتصدق على كل مسلم لكل مظلمة اصابني فيها من مال او جسد او عرض ثم اصبح مع الناس وقال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:21:54](#)

اين المتصدق هذه الليلة فلم يقم اليه احد ثم قال اين المتصدق فليقم وقام اليه فاخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابشر والذي نفس محمد بيده لقد كتبت في الزكاة المتقبلة - [00:22:13](#)

الله اكبر قلت في تخريج ما ذكر احسن الله اليك لكنها ذكرها في زاد معك احد عند احد عنده تخريج يا اخوان اه شيخنا سامية ابو عبد الرحمن تفضل آآ الشيخ الالباني يحسنها هذي - [00:22:32](#)

ما شاء الله تبارك الله في هذا السياق يا شيخ عبد الله؟ اي نعم بهذا السياق نعم الله اكبر الله اكبر الله اكبر هذي فائدة الشيخ ماجد سم يا شيخ - [00:22:51](#)

انزل هذي فائدة ابشر شيخنا حفظكم الله الامام النووي في رياض الصالحين باب البكاء والخوف عند المرور بقبور الظالمين ومصارعهم واظهار الافتقار الى الله تعالى والتحذير من الغفلة عن ذلك. ثم ذكر الحديث النبي صلى الله عليه وسلم لما قال لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا ان تكونوا باكين. فان لم تكونوا باكين - [00:23:03](#)

لا تدخل عليهم لا يصيبكم ما اصابهم متفق عليه وفي رواية لا تدخل مساكن الذين ظلموا انفسهم ان يصيبكم ما اصابهم الا ان تكونوا باكين. ثم قنع صلى الله عليه وسلم رأسه واسر على السير حتى اجاز الوادي. قال - [00:23:29](#)

الشيخ ابن باز رحمه الله هذا الحديث وما جاء في معناه فيه التحذير من الدخول على مواضع العذاب او الجلوس مع اهل الشر او السكنة معهم. لان لا يصيب الانسان ما اصابهم - [00:23:43](#)

فينبغي للمؤمن ان يتحرى في سكنه واقامته وصحبته الاخيار. حتى يقتدي بهم في الخير ويسير على نهجهم. ويحذر جلساء الشر ورفقة اهل الشر والسكنة مع اهل الشر. لان لا تعمه العقوبة. ولما سافر النبي سلم الى تبوك فذكر الحديث يعني. والمعنى - [00:23:54](#)

بكاء حذر وبكاء حذر خوف وحزن يعني هذا اللي انتهى الكلام اللي نقلته يعني يعني شيخ عبد الله كأن كلام النووي وكلام الشيخ ابن باز عليهما جميع الله يوحى بما ذكرت سابقا انه يعم كل مكان - [00:24:13](#)

فيه معذبون اليس كذلك يعني اشياء سياق كلام النووي ما مر بقوة كذا يعني كأنها قاسية على حديث يعني ليس خاصة اصحاب تبوك بل يشمل لو انسان مر بمدينة كان فيها فجور كذا وهي وقد خسف بها او جاءها بركان او زلزال - [00:24:38](#)

اعتقد فيما يبدو مقياس الاولوي ان هذه تلحق بما اصاب اهل الحجر والعلم عند الله شكرا نعم شيخنا يعني بالنسبة للعلة يعني الذي ذكر الذي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم يعني ثابتة بنص يعني في القرآن - [00:25:02](#)

لأنهم معذبون من قبل الله جل وعلا هو اذا مر على قوم وكانوا في معاصي وفجور واباحية ثم خسف بهم نحن الامر الله اعلم. الظاهر ان هذا عذاب عقوبات ما يجزب لك هذا ظاهر الامر - [00:25:27](#)

فمن باب الاتعاظ ان الانسان يسرع وتذكر ما حل بي من قبلهم خاصة ما قيس عليه وهم اهل الحجر. والعلم عند الله تعالى الشيخ

عبد الله بن مسعود أبو عبد الرحمن - [00:25:51](#)

نعم نعم يا حبذا ان ترجع الى شرح الصالحين علان الصديقي للفالحين ايوه والى شرف ابن عثيمين رحمه الله تعالى لعلهم يشيرون

الى القياس او عدم رعاك الله طيب حبا وكرامة. طيب - [00:26:11](#)

اثابك الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:26:29](#)